البرامج الرياضية في التلفاز وأثرها في تعزيز الهوية الوطنية (طلاب الجامعة اللبنانية نموذجاً)

إعداد

الدكتور طارق مراد
أستاذ مساعد في معهد العلوم الاجتماعية – الجامعة اللبنانية
هاتف : 0096176700753
drtarekmrad@hotmail.com

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي
المركز الرئيسي

ملخص البحث:

الرياضة تهذب النفوس وتغذي العقل والبدن، وفي الأمثال يقال « خلِ روحك رياضية» أي تقبل الهزيمة كما النصر، إذاً هي مرتبطة بالمنافسة والفرق كبير بين التنافس والصراع . والبرامج الرياضية التي تنقل المباريات لها دور في تأجيج أو تنفيس الصراع العيني إلى تنافس رياضي « حضاري» في المباريات المحلية ووطني في المباريات الخارجية.

من هنا كان عنوان البحث « البرامج الرياضية وأثرها في تعزيز الهوية الوطنية (طلاب الجامعة اللبنانية نموذجاً). وكانت الإشكالية تقوم على تساؤلات ينتجها مدى تأثير الإعلام الرياضي في الهوية الوطنية من خلال المنافسات الخارجية والمحلية، ومن هذه التساؤلات: كيف يتفاعل الجمهور مع الرسائل التي يبثها الإعلام الرياضي في الحدث المحلي وفي المباريات الخارجية، إلى أي مدى يساهم الإعلام الرياضي في نشر القيم الوطنية، وهل يقوم هذا الإعلام بدوره في تعزيز الأمن المجتمعي.

وقد وضعنا فرضيات حاولت الإجابة على هذه التساؤلات، وهي أن ما تبثه قنوات التلفاز في مادة الإعلام الرياضي يساهم في تعزيز الأمن المجتمعي وتحديدا في النشاطات الرياضية في المباريات الدولية. والفرضية الثانية تقول بأن الجمهور المستهدف يتفاعل بشيء من العصبية الطائفية والمناطقية عندما ينقل الإعلام الرياضي المبارايات المحلية كون المشاحنات الطائفية والمناطقية تبرز في هذه المباريات. وفي الدراسة الميدانية أخذنا عينة من طلاب الجامعة اللبنانية (الفروع الأولى) وقد تم تنفيذ الدراسة مع ٤٠٠ طالب وكانت النتائج على الشكل التالي:

أغلبية المستطلعين (٨٢٪) صرحوا بأن النشاطات الرياضية التي يخوضها أفراد أو منتخبات لبنانية ضد أفراد وفرق أجنبية ويقوم التلفاز بعرضها، تقوم بتعزيز الانتماء الوطني والتأكيد على هوية وطنية جامعة، إلا أنه عند نقل المباريات الرياضية المحلية صرحت نسبة

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

٥٦٪ من أفراد العينة أن وسائل الإعلام التلفزيونية اللبنانية عبر فرق عملها الرياضي والمعلقين الرياضيين لا تكون محايدة وهذا ما تعاب عليه ويتناقض مع دورها في تعزيز الأمن المجتمعي وإثارة النعرات الطائفية والمناطقية بانحيازها لفريق من منطقة او طائفة معينة.
وقد خرجت الدراسة بتوصيات استخرجت من نتائج الدراسة الاحصائية ومنها أن نسبة ٨٦٪ اقترحت فصل الرياضة وما يندرج تحتها من نوادي وفرق عن أي انتماء طائفي او سياسي أو مناطقي، يليها اقتراح أعداد برامج دورية تضيئ على ثقافة المواطنة وعلاقتها بالتسامح والاخلاق الرياضية.
ثم كان من هذه التوصيات اقتراح تخصيص محطة تلفزيونية وطنية متخصصة في الإعلام الرياضي ولها حصرية نقل المباريات المحلية ، ومن التوصيات ضرورة القاء المزيد من الاهتمام الإعلام على النشاطات الرياضية الدولية بما لها من دور في تعزيز الشعور بالانتماء الوطني والهوية الوطنية كون اللاعب أو الفريق يلعب تحت عنوان المنتخب الوطني مما يخرجه من العناوين المناطقية والطائفية التي غالبا ما تلتصق بالمباريات المحلية، خصوصا كما ذكر سابقا بأن الاعلام الرياضي المحلي غير محايد كما اعتبر ٥٦٪ من المستجوبين.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الرياضي، الثقافة الرياضية، الأمن المجتمعي، الهوية الوطنية .

Abstract:

Sports refine the souls and nourish the mind and body, and in proverbs it is said, “Keep your sporting spirit,” that is, accept defeat as well as victory. Therefore, it is linked to competition, and the difference is big between competition and conflict. Sports programs that broadcast matches have a role in fueling or venting real conflict into “civilized” sporting competition in local matches and national competition in foreign matches.

Hence, the title of the research was “Sports programs and their impact on strengthening national identity (Lebanese University students as an example). The problem was based on questions generated by the extent of the influence of sports media on national identity through foreign and local competitions, and among these questions: How does the public interact with the messages that sports media broadcasts in local events and in foreign matches, and to what extent does sports media contribute to spreading national values, and does this media play its role in enhancing societal security?

We have developed hypotheses that attempted to answer these questions, namely that what television channels broadcast in sports media contributes to enhance societal security, specifically in sports activities in international matches. The second hypothesis says that the target audience reacts with some sectarian and regional fanaticism when the sports media broadcast local matches because sectarian and regional quarrels emerge in these matches.

In the field study, we took a sample of students from the Lebanese University (first branches). The study was implemented with ٤٠٠

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

students, and the results were as follows:

The majority of respondents (٨٢٪) stated that sports activities that Lebanese individuals or teams participate in against foreign individuals and teams and are shown on television strengthen national affiliation and emphasize a comprehensive national identity. However, when local sports matches are broadcast, ٦٥٪ of the sample stated that media that the Lebanese television media, through its sports work teams and sports commentators, are not neutral, and this is what they are criticized for, and it contradicts their role in strengthening societal security and inciting sectarian and regional strife by siding with a team from a specific region or sect.

The study came up with recommendations extracted from the results of the statistical study, including that ٨٦٪ suggested separating sports and the clubs and teams that fall under it from any sectarian, political or regional affiliation, followed by a proposal to prepare periodic programs that shed light on the culture of citizenship and its relationship with tolerance and sports ethics. Then among these recommendations was the proposal to allocate a national television station specializing in sports media and having the exclusive broadcast of local matches. Among the recommendations was the necessity of paying more media attention to international sporting activities, given their role in enhancing the sense of national belonging and national identity, since the player or team plays under the title of the national team taking him out of the regional and sectarian headlines that often attach to local matches, especially as it was previously mentioned that the local sports media is not neutral, as ٦٥٪ of the respondents considered.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

مقدمة

الرياضة ظاهرة اجتماعية ثقافية متداخلة بشكل عضوي في نظام الكيانات والبنى الاجتماعية، والإطار الاجتماعي للرياضة هو القادر على أن يقابل بين الرياضة كقيم وخصال اجتماعية وبين اتجاهات المجتمع وأمانيه وتوقعاته، ويفسّر الآداء والانجازات الرياضية في ضوء الاعتبارات الاجتماعية والثقافية والأيديولوجية، فلقد نما الإطار الاجتماعي للرياضة عبر التاريخ الإنساني كله، فلم يخل عصر من العصور ولا ثقافة من ثقافات الإسان مهما بدت بدائية، شكل من أشكال الرياضة. (الخولي, امين انور، ١٩٩٦، الصفحات ٨-٩).

وتعرّف كوسولا Kosola الرياضة بأنها» التدريب البدني بهدف تحقيق أفضل نتيجة ممكنة في المنافسة لا من أجل الفرد الرياضي فقط، أنما من أجل الرياضة في حد ذاتها، وتضيف كوسولا أن التنافس سمة أساسية تضفي على الرياضة طابعاً اجتماعياً ضرورياً، ذلك لأن الرياضة نتاج ثقافي للطبيعة التنافسية للإنسان من حيث هو كائن اجتماعي ثقافي. (Coakley, ١٩٧٨, p. ١٢)

وقد اعتبرت الرياضة عبر تاريخها الإنساني كإحدى الوسائل الاجتماعية المقبولة لتفريغ الدوافع والنوازع المكبوتة وتخفيف مشاعر المعاناة والتوتر التي يستشعرها الفرد حيال ضغوط الحياة الاجتماعية المختلفة، كما إن بعض النظريات المعاصرة ربطت بين الرياضة والتنفيس عن العدوانية المكبوتة وإخراجها بشكل تكون فيه محكومة بقواعد اللعب وجزاءاته، وكثيراً ما وصفت الرياضة على انها متنفس آمن لدوافع العدوانية التي يمر بها الإنسان نتيجة عوامل معينة في حياته اليومية ولا يستطيع تجنبها، لذا فإن الرياضة علاج ناجح ضد عوامل الفشل والإحباط وهي متنفس مقبول اجتماعياً للتفريغ عن دوافع العدوانية ومشاعر الإحباط. (الخولي, امين انور، ١٩٩٦، صفحة ٧٢)

وهنا سنذكر اتجاهين أو تفسيرين متناقضين للنشاطات الرياضية وقد اكتفينا بهما خدمة لبحثنا المنضبط والمقيد باهداف بعينها، أول تلك

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الاتجاهين هو ما يعرف بالوساطة، إذ أن النشاط الرياضي يساهم في خلق الظروف المواتية لحل الصراعات. وعلى كل المستويات، بل إن هناك اتجاها بين باحثي الانتروبولوجيا يشير إلى أن حل الصراعات من خلال المنافسات الرياضية هو أحد التصورات النظرية لنشوء الرياضة نفسها. (الخولي, امين انور، ١٩٩٦، صفحة ١٦٥)

والتفسير الثاني يتعلق بظاهرة العنف والشغب، إذ أنه لم يسلم تاريخ الرياضة عبر العصور من العنف والشغب، وربما يرجع ذلك إلى الأصول الاتنوغرافية للمنافسات الرياضية القديمة للانسان البدائي حيث الصراع الى نهايته وحيث المباراة شكل من أشكال المعارك وحل النزاعات بطرق شبه سلمية(معارك من دون سلاح). وكم من انسان فقد حياته او اصيب اصابة خطيرة خلال مشاهدته لإحدى المباريات الرياضية، فما زالت احداث العنف والشغب التي حصلت في مباراة كرة القدم عام ١٩٦٤ بين الارجنتين والبيرو من الأحداث الماثلة أمامنا والتي راح ضحيتها ٣١٨ قتيلًا في الاستاد الرياضي في ليما. (Zeigler, ١٩٨٢)

إن إبراز أثر الرياضة ودورها في تنمية المجتمعات والأوطان لا يحتاج ألى الكثير من العناء، كون دور الرياضة أساسي في بناء مجتمع سوي صحياً وثقافياً، وشخصية وطنية بعيدة عن الأمراض الاجتماعية والسياسية.

ففي بساطة، نستطيع أن نستعير من التراث الشفوي عبارة «خلِ روحك رياضية» لشخص انهزم في منافسة شريفة، كما قد نقول « الرياضة أخلاق» عندما نرى لاعب أو جمهور قد تجاوز في سلوكه الحدود الأخلاقية المقبولة اجتماعياً أو تحول إلى دهماء.

وفي هذا السياق يأتي الربط بين الرياضة والأمن المجتمعي، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو دور ناقل المعلومة الرياضية الذي أخذ على عاتقه دعوة نشر وتسويق الأخبار الرياضية، قصدنا هنا الإعلام الرياضي بوسائله المختلفة، إلا أننا في دراستنا سنركز على التلفاز كوسيلة إعلامية ما زالت متصدرة رغم تقهقر العديد من الوسائل «التقليدية» كالراديو والصحف المكتوبة. علما أن ثورة

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الإعلام الإلكتروني وتسونامي الاتصالات وخدمات الإنترنت لرواد مواقع التواصل الاجتماعي والقنوات الإلكترونية التي تستضيف أغلب شعوب العالم لم تستطع أن تنحي التلفاز كمصدر أساسي من مصادر الإعلام عموماً و الإعلام الرياضي خصوصاً.

أهمية الموضوع:

تتجلى اهمية الدراسة في ربطها لثلاث مرتكزات اساسية من اعمدة بناء أي مجتمع ، قصدنا الإعلام ، الرياضة والأمن المجتمعي.
ومن أهمية هذا البحث أيضاً الإضاءة على العلاقة بين النشاطات الرياضية التي ينقلها الإعلام الرياضي- سيما التلفاز- و الأمن المجتمعي والانتماء والهوية الوطنية.

أهداف الدراسة:

في هذا الإطار حددنا للدراسة ثلاث اهداف:
الهدف الأول: الإضاءة على دور الإعلام الرياضي لا سيما في النشاطات الرياضية التي تأخذ طابعاً تنافسياً بين لبنان ودول أخرى، حيث يساهم الإعلام الرياضي في تعزيز الانتماء الوطني والهوية الوطنية .
الهدف الثاني: رصد دور الإعلام الرياضي عند نقل النشاطات الرياضية المحلية بالمساعدة في إطفاء أو تأجيج المنافسات الرياضية التي تأخذ منحاً صراعياً يرافقه اعمال شغب وعنف تهدد السلم الاهلي والأمن المجتمعي .
الهدف الثالث: التعرف على المساحة التي يحتلها الإعلام الرياضي على قنوات التلفاز المحلية مقارنة بالبرامج الإخبارية-السياسية-الحوارية-الاقتصادية-الترفيهية والمسلسلات والأفلام .

إشكالية الدراسة:

إشكالية الدراسة تقوم على تساؤلات ينتجها مدى تأثير الإعلام الرياضي على طريقة تفكير وسلوك أفراد العينة المدروسة وبالتالي

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

تتمحور الإشكالية حول التساؤلات التالية:

1. هل يقوم الإعلام الرياضي بدوره في تعزيز الأمن المجتمعي.

الإشكالية الأساسية يتفرع منها تساؤلان:

2. كيف يتفاعل الجمهور المستهدف مع التغطية الإعلامية الرياضية للمباريات الخارجية والدولية .
3. كيف يتفاعل الجمهور المستهدف مع التغطية الإعلامية الرياضية للمبارايات المحلية.

الفرضيات :

إنطلاقاً من التساؤلات التي طرحتها الإشكالية تبدى لنا فرضيات البحث على الشكل التالي:

الفرضية الأولى تقول بأن الإعلام الرياضي يساهم في تعزيز الأمن المجتمعي، وذلك عبر نجاحه في خلق شعورا قومياً ووطنياً خصوصاً في المباريات الدولية.

والفرضية الثانية تقول ان الجمهور المستهدف يتفاعل بشيء من العصبية الطائفية عندما ينقل الإعلام الرياضي المباريات المحلية كون المشاحنات الطائفية والمناطقية تبرز في هذه المباريات .

الإطار المعرفي:

سوف نتناول هذه الدراسة وفقاً لفرع حديث من فروع علم الاجتماع العام وهو علم الاجتماع الرياضي الذي يدرس أثر العوامل الاجتماعية والحضارية في نمو وتقدم الحركة الرياضية في المجتمع، وأثر تقدم الرياضة وانشطتها في تطور المجتمع ونهوضه في كافة ميادين الحياة بضمنها الميادين التنموية والانتاجية والإبداعية، إنه يدرس كذلك طبيعة الأفكار والقيم والمواقف التي يحملها المجتمع إزاء الرياضة والرياضيين، أثر الأفكار والقيم في دينامية أو سلوك الحركة الرياضية، المشكلات الحضارية والاجتماعية التي تجابه الرياضيين في المجتمع، واخيراً العوامل التي تؤثر في تسريع نمو وتقدم الحركة الرياضية والعوامل التي تعرقل فاعليتها ونشاطها. (الحسن, إحسان

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

محمد، ٢٠٠٥، صفحة ٤٦)

المنهجية :

بما أن دراستنا استندت إلى المعطيات الإحصائية التي رشحت من الدراسة الميدانية التي قمنا بها مع افراد العينة التي هي طلاب الجامعة اللبنانية – كليات الفروع الاولى. لذا اعتمدا المنهج الاستقرائي عبر مقاربة الوصفي التحليلي وتحليل النتائج التي رشحت عن أجوبة الاستمارة. وقسم البحث إلى مقدمة منهجية يليها قسم نظري لتوضيح المفاهيم الأساسية، اما القسم الثاني فكان للدراسة الميدانية وقسم آخر يتضمن الاستخلاصات والتوصيات والخاتمة.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المبحث الأول: المفاهيم النظرية

اولًا: الإعلام

إن الإعلام كمفهوم لغوي موجود منذ القدم، والذي يعني القيام بنشر معلومات تظهر حقيقة ما يدخل في اهتمامات من تنقل اليهم المعلومة، انها عملية نشر لمعلومة يتوقع مصدرها بأنها محط اهتمام الجهة المستهدفة، ويقال في اللغة اعلمني بشيئ ما اي اخبرني به (Obaid&et,٢٠٢٣).

إن المدلول اللغوي هذا يعطينا صورة واضحة عن إن للإعلام جذور ضاربة في تاريخ البشرية، وهذا ما يشير اليه الباحث حمدي محمد شعبان عند تعريفه لمفهوم الإعلام بأنه ظاهرة اجتماعية قديمة نشأت وتطورت مع نشوء وتطور الجماعة البشرية لتتلائم في النهاية مع شكل المجتمع واحتياجاته، الأمر الذي تطلب وجود وسائل إعلام تستجيب لحاجات المجتمع وتحقيق الوظيفة الأزلية للاتصال. (شعبان،حمدي محمد، ٢٠٠٥، صفحة ٣)

وقد عرّفه آخرون بأنه عملية نشر وتقديم معلومات صحيحة وحقائق واضحة واخبار صادقة وموضوعات دقيقة ووقائع محددة أفكار منطقية وآراء راجحة للجماهير مع مصادر خدمة للصالح العام. (عويس, خير الدين علي عبد الرحيم، عطا حسن، ١٩٩٨، صفحة ٢٠).

وفي السياق التاريخي فإن عملية نشر المعلومة تمت بوسائل عديدة، حيث كان لكل حقبة تاريخية أسلوب محدد انطلاقا من الأزمنة القديمة حيث الطبول التي تقرع في أدغال أفريقيا أو دخان يصعد في بلاد الهند أو نيراناً تسطع في صحراء العرب وحمائم تطلق في عهود الخلفاء والسلاطين وخيول تسابق الريح لتوصيل الأنباء الهامة من بلد لآخر، وصولًا لوقتنا الحاضر حيث تنوعت وسائل الإعلام وتطورت بوتيرة سريعة فكانت ما هو مقروء كالكتب والمجلات والصحف ومنها ما هو مسموع كالإذاعة ومنها ما هو مرئي كالتلفاز ، انتهاءً بثورة الاتصالات والمعلومات المنتشرة بواسطة صفحات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهواتف الذكية حيث خلقت

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

هذه الثورة مجالًا يجمع المقروء والمسموع والمرئي.

ثانياً -الإعلام الرياضي، وأهميته وأهدافه:

اذا كان الإعلام نشر المعلومة فإن الإعلام الرياضي هو نشر المعلومة الرياضية، ويمكن تعريف الإعلام الرياضي بأنه عملية نشر الأخبار والمعلومات والحقائق الرياضية، وشرح القواعد والقوانين الخاصة بالألعاب الرياضية للجمهور بقصد نشر الثقافة الرياضية بين أفراد المجتمع وتنمية وعيه الرياضي. (عويس, خير الدين علي عبد الرحيم، عطا حسن، ١٩٩٨، صفحة ٢٢)

١-اهمية الإعلام الرياضي :

ترتبط أهمية الإعلام الرياضي بما ينقله من مواضيع ونشاطات رياضية تعزز مفهوم الثقافة الرياضية عند أبناء المجتمع، عبر هذا الإعلام المتميز بوسائله المتعددة يتعرف الجمهور على الأنشطة الرياضية وأهمية الرياضة في الحياة اليومية، سيما في عصر الثورة التكنولوجية حيث الألعاب الإلكترونية تحتل حيزاً كبيراً في إشباع حاجة الأفراد إلى الترويح وملأ أوقات الفراغ لدى الكثيرين على اختلاف أعمارهم، هذا من الناحية الصحية، أما من النواحي الثقافية فإن ما يدعو إليه الإعلام الرياضي عبر وسائل الإعلام يتضمن كذلك نشر منظومة من القيم الثقافية والوطنية، وهذا يعتبر من أهداف الإعلام الرياضي، فعلى سبيل المثال إن ثقافة الحوار وتقبل الآخر ترتبط بطريقة ما بثقافة التنافس الإيجابي بين جماهير الفرق الرياضية، تماما كما أن الصراع وعدم تقبل الآخر يمكن اسقاطه على تنافس سلبي واقتتال بين جماهير الفرق الرياضية.

نحن إذاً أمام فرصة ثمينة على الإعلام الرياضي أن يستغلها لصالح تعزيز الهوية الجماعية، مفادها دعوته لأبناء المجتمع بأن» تعالوا إلى تنافس إيجابي يتمنى فيه الرابح للخاسر حظاً موفقاً ويبارك الخاسر للرابح بعبارات صادقة».هذا هو دور الإعلام الرياضي وهو إبراز القيم الإيجابية للنشاطات الرياضية وذم وانتقاد ما قد يظهر من وقت لآخر

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

من سلوك شاذ تنبذه الأخلاق والقيم الرياضية لبعض من ينقصهم الثقافة والروح الرياضية وهنا أيضا مسؤولية المجتمع بوسائل تنشئته من الأسرة إلى الإعلام عند تقصيرهم ببث الثقافة الرياضية في نفوس ادبيات أفراد المجتمع.

٢-أهداف الإعلام الرياضي:

للإعلام الرياضي أهداف كثيرة رأينا على ضوء ما ذكرناه في الأهمية أن نحصرها في نقاط أربع وهي:

1. تعزيز الثقافة الرياضية القائمة على التسامح والمنافسة الإيجابية وتقبل الآخر ونبذ العصبية والصراع والتناحر، وتثبيت الانتماء الوطني والهوية الوطنية خصوصاً في المباريات مع فرق أجنبية وكذلك تسليط الضوء على اللاعبين الوطنيين المتميزين في الألعاب الرياضية الإقليمية والدولية.
2. نشر أخبار مختلف النشاطات الرياضية المحلية والدولية، واخبار النوادي واللاعبين المميزين الذين يعتبرهم البعض قدوة ومثال يحتذى به ويتماهى معه فيزداد شغفه باللعبة الرياضية. وكذلك نشر اية معلومات تتعلق بقواعد اللعب الرياضية وما يطرأ عليها من تعديلات وايضاً الإضاءة على بعض النشاطات الرياضية الجديدة.
3. تحليل ومناقشة المباريات الرياضية والوقوف على المعوقات التي تعترض انتشار النشاطات الرياضية وسبل تطويرها عبر خلق مساحة جيدة في الفضاء الإعلامي عبر برامج حوارية واستضافة المحللين الرياضيين .
4. تقديم مواد مسلية لأبناء المجتمع بعيداً عن الأخبار السايسية والاقتصادية وضغوط الحياة المعيشية.

ثالثاً-الثقافة الرياضية:

أ-الثقافة

إذا كانت التنشئة الاجتماعية بوسائلها المختلفة هي نقطة البداية، فإن الثقافة يجب أن تكون النتيجة ونقطة النهاية باللمعنى المجازي،

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

إن جل ما تستهدفه الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام المختلفة هو الوصول إلى زرع القيم الثقافية في ذهن ووعي أفراد المجتمع ليصنع منهم وفيهم هوية ثقافية تميزهم عن الآخر. وقد عرّف مالك بن نبي الثقافة بقوله» هي مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته وتصبح لاشعورياً العلاقة التي تربط سلوكه بإسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه. (بن نبي, مالك، ١٩٨٤، صفحة ٤٨).

اما مالينوفسكي فيصف الثقافة بأنها» اداة فعّالة تنقل الانسان الى وضع افضل، يواكب المشاكل والأطروحات الخاصة التي تواجهه في المجتمع أو في بيئته، وذلك في ضوء تلبيته لحاجاته الأساسية. (كوش، دنيس، ٢٠٠٢، صفحة ٢٤)

وقد وضعت العديد من التعريفات للثقافة، الا ان ادوار تايلور في كتابه الثقافة البدائية الصادر عام ١٨٧١، وضع تعريفاً شاملًا ومرجعياً للثقافة لكل المختصين في العلوم الاجتماعية، عندما عرَفها على انها ذلك»الكل المركّب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات، والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بإعتباره عضواً في مجتمع.

وربما يكون أحدث مفهوم للثقافة هو ما جاء في التعريف الذي اتفق عليه في إعلان مكسيكو(٦ أب ١٩٨٢) والذي ينص على أن الثقافة هي جميع السمات الروحية والمادية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة... كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والمعتقدات والتقاليد. (القريشي, غنى، ٢٠١١) .

ب-الثقافة الرياضية:

تمثل الثقافة الرياضية احد فروع الثقافة العامة التي تعتمد الثقافة العريضة المبنية على مختلف نواحي المعرفة الإنسانية، لتساهم في تمكين الفرد من القيام بواجباته ومسؤولياته التربوية والمهنية، ولكي يقوم الفرد بهذا الدور عليه ان يفكر، ويتحث ويفهم ويعبّر عن مهنته ليجعلها قريبة إلى أذهان الناس ويجد لها المؤيدين، والراغبين

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

والمشجعين، وهذا لا يتم إلا من خلال ثقافة رياضية تستند وتترابط مع ثقافة عامة أي توظيف العام لخدمة الخاص. (الهاشمي, علي، ٢٠٠٧، صفحة ٨٨).

أصبحت الرياضة جزءاً من الثقافة، وأصبحت الحياة الرياضية جزءاً لا يتجزأ من الحياة الثقافية وأصبح النشاط الرياضي ضرورة للإعداد الفكري والتربوي والفني والثقافي، وظهرت دراسات هامة تستخدم مصطلح الثقافة البدنية كمرادف للتربية البدنية، وتعتبر هذه الثقافة جزءاً متمماً لكل ثقافة. (حمص, محسن، ٢٠٠٩، صفحة ١٠٨)

إن الثقافة الرياضية هي ثقافة فكرية تخصصية في المجال الرياضي ولا تبلغ مداها التطبيقي إلا بعد أن تعتمد على ثقافات تخصصية أخرى، فالثقافة الصحية والسياسية والفنية والاجتماعية وغيرها...تشكل معاً الثقافة العامة الضرورية لبناء الشخصية الثقافية الرياضية، فالثقافة الرياضية في المفهوم الحديث تعدّت المفهوم البدني للبحث في المفاهيم النفسية والأخلاقية والجمالية والترويحية والثقافية، وهي وسيلة مهمة من وسائل تعميق صلة المواطن بوطنه وواقعه، إن ما سبق ذكره لا يجري بشكل عفوي وإنما بشكل مبرمج سواء في المدارس أو الكليات أو عن طريق التلفاز والصحف والراديو والسينما... والهدف منها كلها هو تربية المواطن ثقافياً. (بن صالح, ابراهيم، ٢٠١٧)

رابعاً-الإعلام والهوية الوطنية:

تمارس وسائل الإعلام المختلفة دوراً كبيراً في نشر القيم والمبادئ الأساسية في المجتمع، وذلك لقدرتها على اجتذاب عدد كبير من الأفراد عبر وسائلها المختلفة، بدءاً من التلفاز الذي ما زال ضيفاً إلزاميا في أغلب المنازل ووصولًا إلى الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تستخدم شبكات الإنترنت، كل وسائل الإعلام تلك تساهم بشكل أساسي في تكوين الآراء والاتجاهات والسلوكيات لدى الجماهير لما تشكله كمصدر أساسي من مصادر التنشئة الاجتماعية.

إن المنظومة الإعلامية لا يمكن أن تعمل بمعزل عن المنظومة الثقافية للمجتمع، كما ان وسائل الإعلام هي المرآة التي ترى الشعوب

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

وجهها الحضاري من خلالها، ومن أراد ان يتعرف على ما يشغل فكر شعب من الشعوب وما يفكر فيه، وكذلك ما يسوده من قيم ما عليه إلا أن يتفحص ما ينقل عبر وسائله الإعلامية. (الخاجة, خالد، ٢٠١٣) معنى ذلك إن هناك مسؤولية وطنية وأخلاقية يجب أن تتمتع بها الوسائل الإعلامية، أي أن طابع الربح والمنافسة للتصدر يجب أن لا يطغى على الطابع الوطني الذي يجب ان ينبذ بعض البرامج الحوارية والأخبار التي تشكل سبقاً صحفياً إذا كان ذلك سيؤدي إلى تأجيج ثقافة (طائفية، مناطقية،مذهبية،...) تناقض الثقافة الوطنية ، وأن يكون في صميم تفكيرها بأنها لا تعرض فقط ما يريده المشاهدون، بل عليها مراعاة ما تنشره كونها تشكّل بطريقة من الطرق الرأي العام والذوق والاهتمامات المشتركة، فنحن لسنا مع عبارة « الجمهور عاوز كدا» وهذا موضوع جانبي لا يتسع المجال للتعمق فيه الآن.

الإعلام الرياضي والهوية الوطنية:

الإعلام الرياضي له دور مهم في تعزيز الهوية الوطنية، فنظراً إلى التأثيرات السياسية والثقافية للرياضة على المجتمعات المختلفة، نجد ان هناك علاقة قوية بين النشاطات الرياضية والهوية الوطنية، لذلك تهتم الحكومات باستخدام الرياضة لبناء المجتمعات نظراً الى اهمية دور الرياضة في تعزيز الهوية الوطنية من خلال النشاطات الرياضية الدولية والتي غالباً ما توحّد افراد المجتمع تحت راية منتخب بلادهم وتعلي الروح الوطنية الجامعة.

لذا فإن الرياضة لها تأثير مهم على التنمية الاجتماعية للبلدان فعلى سبيل المثال فإن المباريات الدولية يرافقها حماس وطني كبير يترجم بالإعلام الوطنية والنشيد الوطني وأهم من هذا كله شعور المشجعين بالانتماء الوطني ، وربطنا هنا هذا الموضوع بمسألة التنمية الاجتماعية لان بواسطة هذه النشاطات تتشكل شخصية الفرد المواطن المنتمي، يرافقها الجماعة الوطنية التي تضع يدها على قلبها عند عزف النشيد الوطني مثلًا.

كما إن وسائل الإعلام الرياضية تقوم بدور رئيسي وجوهري في

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

غرس القيم والتأثير على السلوك الإنساني وتعزيز الشعور بالوحدة الوطنية. (الكندري, يعقوب يوسف، ٢٠٠٨، صفحة ١٢).

فالرياضة بمساعدة من وسائل الإعلام هي من شيدت ونشرت في العالم أهمية الهويات الوطنية، حيث كان لها دور مؤثر في خلق ال»النحن» و»الهم» الوطنية عن طريق الرياضة الدولية، فقد نقل الإعلام الرياضي النشاطات الرياضية إلى العالمية بل إلى الفضاء العام المشترك باعتبارها مطلب جماهيري حول العالم. تبقى الإشارة إلى أن الإعلام بشكل عام وذلك الرياضي بشكل خاص يبقى مطلب هام للقيام بدوره في تعزيز الهوية الوطنية في ظل تحديات العولمة التي تحاول اختراق الأمن القومي وبالتالي تعريض الامن المجتمعي للخطر .

خامساً-التلفاز والمواطنة:

بالرغم من التطور الهائل لوسائل الإعلام الرقمية الحديثة التي تعتمد على مواقع الإنترنت، ما زال التلفاز يحتل مكانة كبيرة في هذا المجال، فلا يخلو منزل من جهاز تلفاز يعتمد أفراد المنزل عليه بشكل كبير لمتابعة الأخبار السياسية والاجتماعية والاقتصادية والرياضية والترفيهية، وهو رفيق لجميع الفئات العمرية التي لها برامجها الخاصة عليه، وهو سهل لا يحتاج إلى تعلّم كيفية الاستخدام وكل ما عليك فعله هو تشغيله والمشاهدة لذا قلنا بانه صديق كل الفئات العمرية بعكس الوسائل التكنولوجية الرقمية التي تخرج فئات سواء كانت عمرية أم ثقافية عن استخدامه لانه بحاجة الى مواكبة لغوية وتقنية ليتمكنوا من استخدامه. كذلك من خصائصه بأنه يعتبر أكثر وسائل الإعلام تأثيراً على الأفراد، وأنه يجمع بين الرؤية والحركة والصوت واللون والجاذبية. (زعيمي, مراد، د.ت، صفحة ١٧٠)

وتقع على التلفاز مسؤولية تنمية روح الانتماء في المجتمع وذلك من خلال عرض المفاهيم والقيم التي يراد ايصالها للفرد، وتستعمل وسائل الإعلام أدوات فعّالة في جعل المواطن أكثر انتماءا ومشاركة في صنع سياسات مجتمعه، وذلك من خلال بلورة

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الاهداف والمنجزات الوطنية وتأكيدها في اذهان الجماهير، وكذلك من خلال تأكيدها على تربية المواطنين على حقوق المواطنة، وذلك بإتاحة الفرص لهم للتعبير عن مشاركاتهم المختلفة وبالأسلوب الديموقراطي السليم، وكذلك من خلال تنمية روح الولاء والانتماء داخل المواطنين لهم ولدولتهم ولأمتهم ولمجتمعهم المحلي. (عبد المعز, هشام فولي، ٢٠٠٧)

اذاً من واجبات التلفاز السعي إلى تنمية روح الانتماء والولاء للوطن وبالتالي تعزيز الهوية الوطنية عبر بث البرامج والاخبار التي تدعم قيم المواطنة وبوسائل عديدة منها الإضاءة على إنجازات المميزين من أبناء الوطن في الداخل والخارج، تغطية النشاطات التي تأخذ طابع وطني من سياسية واجتماعية ورياضية وفنيّة، نشر الرموز التي تدعم الروح الوطنية من النشيد إلى العلم الوطني إلى الشخصيات الوطنية البارزة إلى أبرز المحطات التاريخية الوطنية ومباريات المنتخبات الوطنية غيرها.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المبحث الثاني:النتائج الإحصائية لدراسة ميدانية عن الإعلام الرياضي مع طلاب الجامعة اللبنانية كليات الفرع الأول في مدينة الحريري الجامعي

في سعينا للإضاءة العلمية على كل القنوات التي تغذي الانتماء والهوية الوطنية، كانت دراستنا هذه لدور الإعلام الرياضي في تعزيز الأمن المجتمعي والانتماء الوطني، هذا الإعلام الذي يخاطب الجماهير الرياضية في المباريات المحلية نجد له جماهير وطنية وإن غير مهتمة بالنشاطات الرياضية عند متابعة المباريات العالمية بحيث يصبح حدثاً وطنياً جامعاً، وكذلك المباريات المحلية التي يفترض فيها إن تبث الروح والأخلاق الرياضية وتساهم بذلك في بناء المواطنة المنتمية.
واخترنا تنفيذ هذه الدراسة الميدانية مع طلاب جامعيين باعتبارهم مؤشر لما سيكون عليه المستقبل، فإذا استقاموا استقام معهم كل الوطن، وبالتحديد مع طلاب الجامعة اللبنانية الفروع الأولى.
وبحسب أرقام المركز التربوي للبحوث والانماء يبلغ تقريبا» عدد طلاب الفرع الأول ٢١٠٠٠ وقد تم تنفيذ الدراسة مع ٤٠٠ طالب، حيث تم اختيار هذه العينة بطريقة طبقية بمعنى أنه نفذت هذه العينة حسب توزيع الطلاب في كلياتهم ومع احترام هذا التوزيع، أي أن هذه العينة كانت مطابقة لتوزيع مجتمع الدراسة.بلغ هامش الخطأ حوالي ٤,٨٥٪ وهي نسبة مقبولة جدا» وهذا ما ساعد على أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة.
وقد استغرق العمل الميداني حوالي ١٠ أيام. و شملت هذه الدراسة كليات الحقوق والعلوم السياسية والإدارية ، العلوم، الهندسة، طب الاسنان، الصيدلة، الصحة العامة، الفنون الجميلة والعمارة . وهذه الكليات التي شملتها الدراسة تشكل أكثر من ٨٠٪ من مجمل كليات الفرع الأول. وبعد الانتهاء من العمل الميداني تم فرز الاستمارات وادخالها على البرنامج الاحصائي SPSS المتخصص بالمعالجات الإحصائية لقاعدات البيانات.
بداية سيتم عرض النتائج الإحصائية عن طريق الرسوم البيانية و

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الجداول الإحصائية ولاحقا» سيتم ربط النتائج مع بعضها لتحليلها والخروج باستخلاصات لها دلالات تخص إشكالية وفرضيات البحث.
ملاحظة: في ما يتعلق بعرض أرقام النسب المئوية فقد اعتمدنا النسب ذات الأرقام الصحيحة فمثلًا 50،2 تؤخذ 50 و50.7 تؤخذ 51 .

المعلومات الشخصية

		الدولة	النسبة المئوية
العمر	18-25	196	49%
	25-30	181	45%
	أكبر من 30	23	6%
الجنس	ذكر	261	65%
	أنثى	139	35%
الوضع العائلي	أعزب/عزباء	348	87%
	متزوج/ة	52	13%

بالنسبة لمتغير العمر فإن ٤٩,٠٠٪ من الطلاب تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٥ سنة، ٤٥٪ بين ٢٥ و٣٠ سنة بينما فقط ٦٪ من الطلاب تزيد أعمارهم عن ٣٠ سنة. فيما يتعلق بالجنس فقد بلغت نسبة الذكور ٦٥٪ بينما بلغت نسبة الإناث ٣٥٪ وهذا يعود إلى سبب أساسي وهو أن نسبة الإناث اللواتي رفضن المشاركة في هذه الدراسة كانت أكبر من نسبة الذكور. أما الوضع العائلي ولأنهم طلاب جامعيين فان النسبة الأكبر من الطلاب كانوا من غير المتزوجين حيث بلغت نسبتهم ٨٧,٠٠٪ أما الطلاب المتزوجين فقد بلغت نسبتهم ١٣,٠٠٪.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

•رسم بياني رقم ١: ممارسة نشاط رياضي

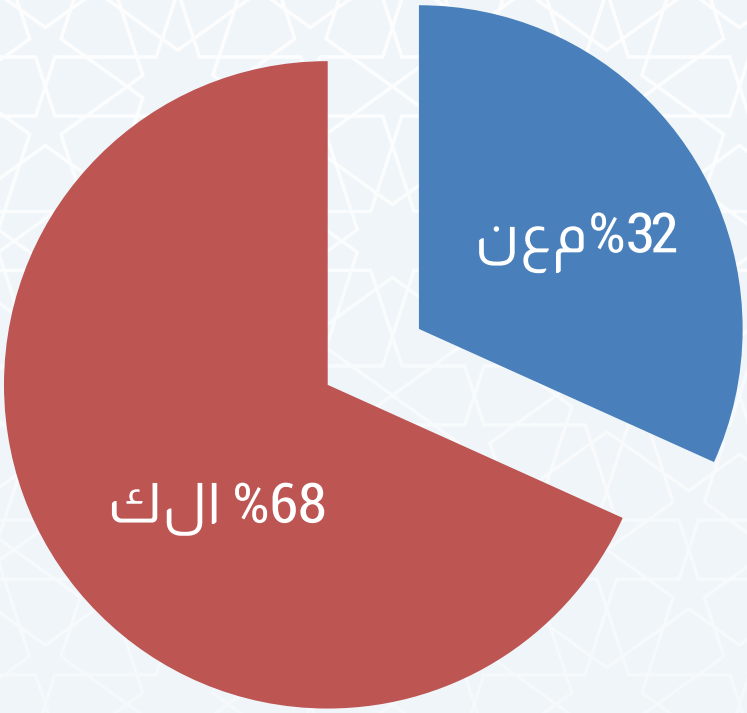

٣٢,٠٠٪ من الطلاب يمارسون نشاط رياضي بانتظام، مقابل٦٨,٠٠٪ لا يمارسوا نشاط رياضي منتظم.هذه الأرقام لها دلالة واضحة كون العينة المستطلعة هي من فئة الشباب الذي يفترض أن تكون أكثر فئات المجتمع اهتماماً بالرياضة والنشاط الجسدي، إلا أن نسة ٦٨٪ تشير إلى أننا أمام مجتمع غير رياضي وربما كسول.(انظر الرسم البياني رقم١)

من الذين يمارسون نشاط رياضي منتظم هناك نسبة ما يقارب ٤٨٪ منهم يمارسون لياقة بدنية(جيم)، ٣٤٪ يلعبون كرة قدم، ١٢٪ كرة سلة و٦٪ غير ذلك. ولهذا دلالة على أن الهدف الأكبر من ممارسة النشاط الرياضي هو الحصول على جسم جميل وتأثير ذلك على الصحة النفسية والجسدية، لهذا كانت نسبة ٤٨٪ من الذين يمارسون النشاط الرياضي هدفهم اللياقة البدنية .ودلالة ثانية أن لعبة كرة القدم ما زالت تتصدر الألعاب الرياضية الأخرى. (انظر الرسم البياني رقم ٢)

رسم بياني رقم ٢: الهدف من ممارسة الرياضة

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

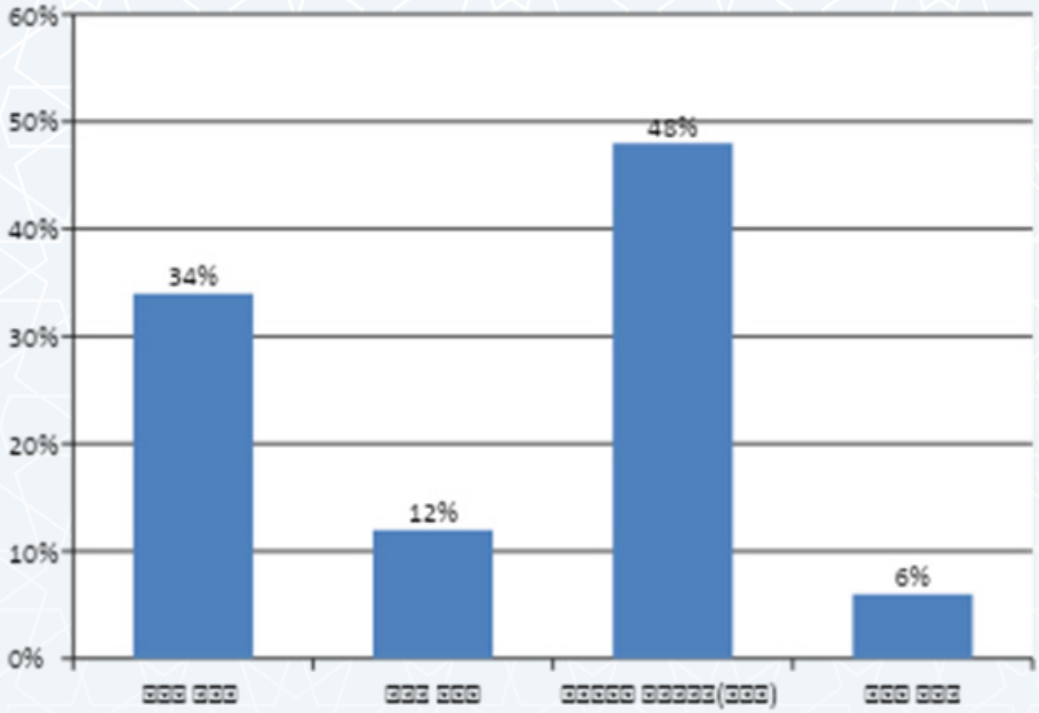

رسم بياني رقم ٣: سبب عدم ممارسة الرياضة

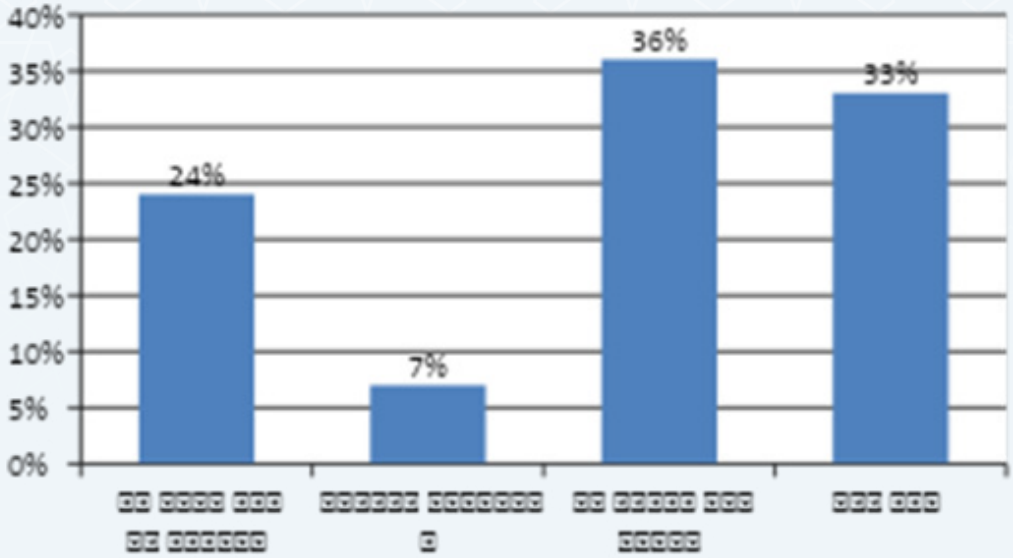

الطلاب الذين لا يمارسون نشاط رياضي منتظم، فإن نسبة ما يقارب ٣٦٪ منهم لا يكترث للرياضة، ٢٤٪ لا يمارسون الرياضة لأنهم لا يجدون الوقت الكافي، بينما ٧٪ لأسباب اقتصادية و٣٣٪ غير ذلك. إن لهذه النتائج دلالة على التنشئة والثقافة الرياضيتين، سيما أن النسبة الأكبر ٣٦٪ صرحوا بانهم لا يكترثون للرياضة .(انظر الرسم البياني رقم ٣)

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

• رسم بياني رقم ٤ : متابعة النشاطات الرياضية والأخبار الرياضية

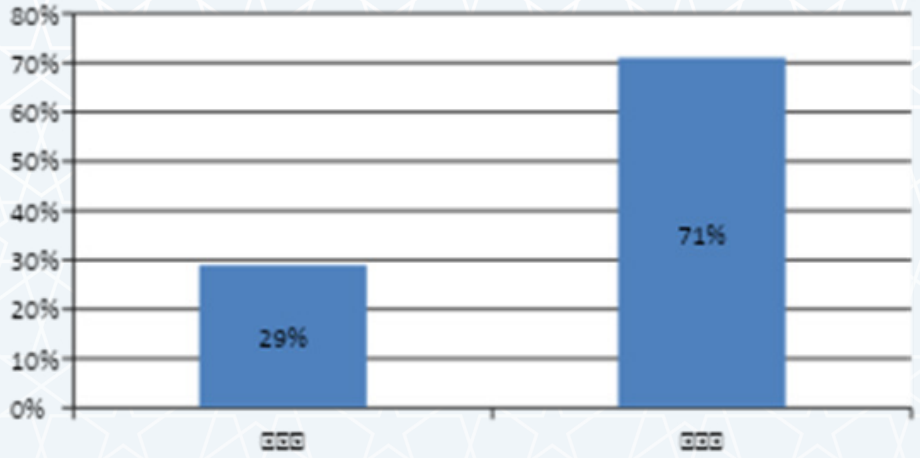

٧١٪ من الطلاب لا يتابعون النشاطات الرياضية والأخبار الرياضية، مقابل ٢١٪ يتابعون تلك النشاطات.معنى ذلك أن هناك مشكلة في التنشئة الرياضية وفيما بعد مجتمع لديه ثقافة رياضية ضيقة ، (ثلثي المستطلعين الذين هم من الشباب لا يتابعون النشاطات الرياضية). (الرسم البياني رقم٤)

•رسم بياني رقم ٥: وسيلة متابعة النشاطات الرياضية

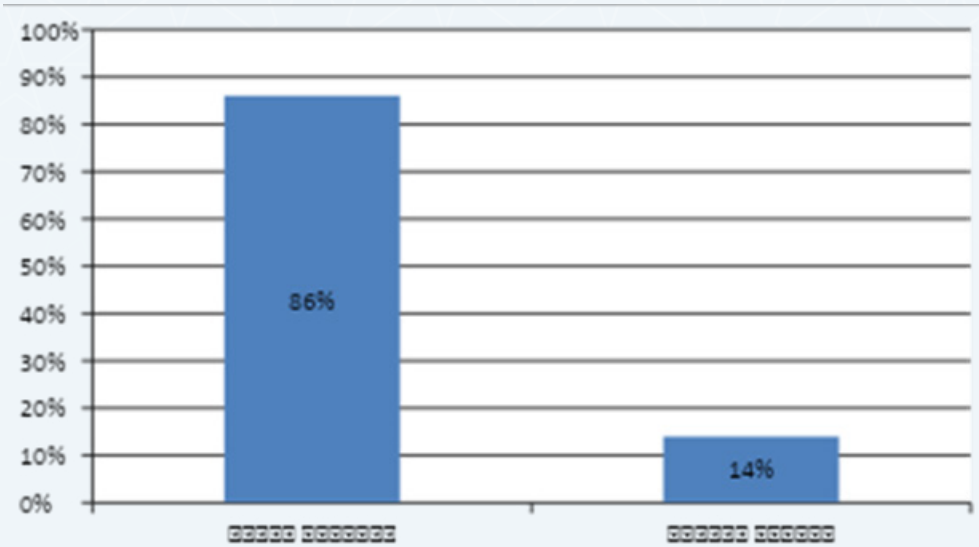

ما يقارب من نسبة ٨٦٪ من المستطلعين الذين يتابعون النشاطات والأخبار الرياضية ، يتابعونها عبر وسائل الإعلام، مقابل ما يقارب ١٤٪ يتابعونها عبر حضورهم الشخصي.في الغالب تكون المتابعة

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

بالحضور الشخصي للأكثر تحمساً وتعلقاً بنواديهم وفرقهم الرياضية التي يؤيدوها، نستطيع القول هنا هؤلاء هم «الملتزمون» والباقين مؤيدون ومشجعون. كما أن نسبة ٨٦٪ للمتابعة عبر وسائل الأعلام تعطينا صورة عن أهمية وسائل الإعلام في تعزيز ونشر الثقافة الرياضية .(الرسم البياني رقم ٥)

•رسم بياني رقم ٦ : وسائل الإعلام التي تتابع عبرها النشاطات الرياضية

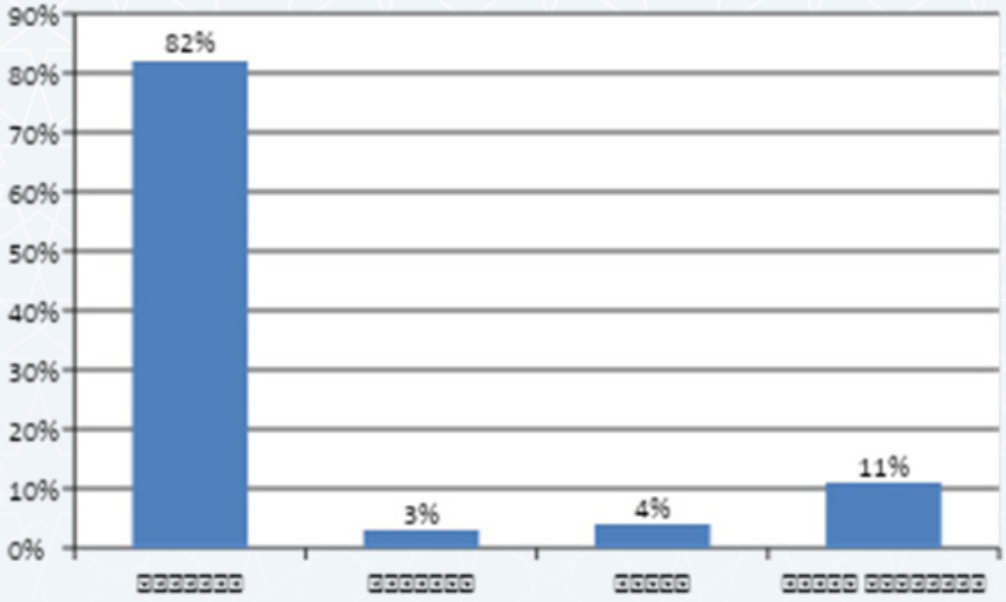

٨٢٪ من الطلاب الذين يتابعون حلقات النشاطات الرياضية يتابعونها عبر التلفاز، ١١٪ يتابعونها على مواقع الانترنت، بينما ٤٪ من الطلاب يتابعونها عبر الصحف و٣٪ عبر الراديو. هذه النتائج اعطتنا صورة واضحة ناصعة عن أهمية التلفاز الذي ومع كل التطور في قنوات التواصل والاتصال والإعلام ما زال الوسيلة الجماهيرية الأولى المتربعة على عرش الإعلام، إذ إن النسبة بين التلفاز وباقي وسائل الإعلام شاسعة، وهذا ما يضع على التلفاز والقيمين عليه مسؤولية كبرى ، فإذا صلح التلفاز وقام بدوره في نشر الثقافة الرياضية والروح والأخلاق الرياضية، تكون النتيجة صلاحاً لمجتمع سليم حيث العقل السليم في الجسم السليم، تلك المقولة التاريخية إذا شبكناها مع مقولة « خلِ روحك رياضية» نحصل على إجابة واضحة عن أهمية التنشئة الثقافية وأثرها على المجتمع والوطن عبر سلوك الأفراد.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

(الرسم البياني ٦)

رسم بياني رقم ٧: قيام قنوات التلفزة اللبنانية بدورها فيما يتعلق بتغطية النشاطات الرياضية المحلية والدولية

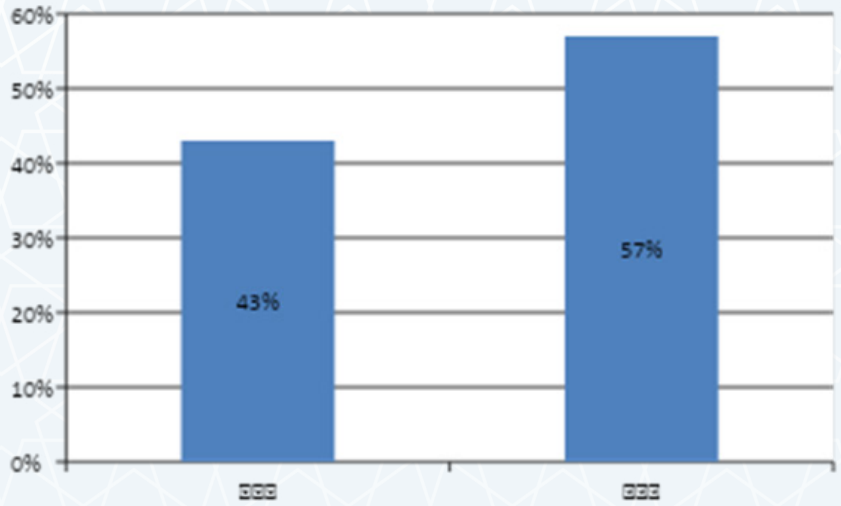

٥٧٪ من الطلاب يعتبرون ان قنوات التلفزة في لبنان لا تقوم بدورها فيما يتعلق بتغطية النشاطات الرياضية المحلية والدولية، أي أنهم يرون أن هناك تقصير من قبل قنوات التلفزة فيما يتعلق بتغطية النشاطات الرياضية مما يدل أن هناك تقصير في نشر الثقافة والوعي الرياضي في المجتمع، وإذا ما ربطنا هذه النتيجة بالنتيجة السابقة التي تقول بأن اكثر من ثلاث أرباع أفراد العينة(٨٢٪) من الذين يتابعون النشاطات الرياضية إنما يتابعونها عبر التلفاز، ربط النتائج مع بعضها يشير إلى ما على التلفاز من مسؤولية في تعميم الثقافة الرياضية، وكان في المقابل ٤٣٪ يعتبرون أنها تقوم بدورها.(الرسم البياني٧)

الأسئلة الثلاث السابقة أبرزت لنا أهمية ودور التلفاز الذي اعتقد الكثيرون أنه قد خفت نجمه مع صعود وسائل الاتصال والتواصل الحديثة، فإذا به يبسط سيطرته على باقي وسائل الإعلام فيما يتعلق بدوره كوسيلة هامة من وسائل التنشئة الاجتماعية والرياضية ضمنا، وانطلاقا من أهمية دور التلفاز ذاك طرحنا السؤال التالي .

رسم بياني رقم٨: في حال حصل خلاف في مباريات رياضية محلية، ما يجب أن تفعله قنوات التلفاز التي تنقل النشاط

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

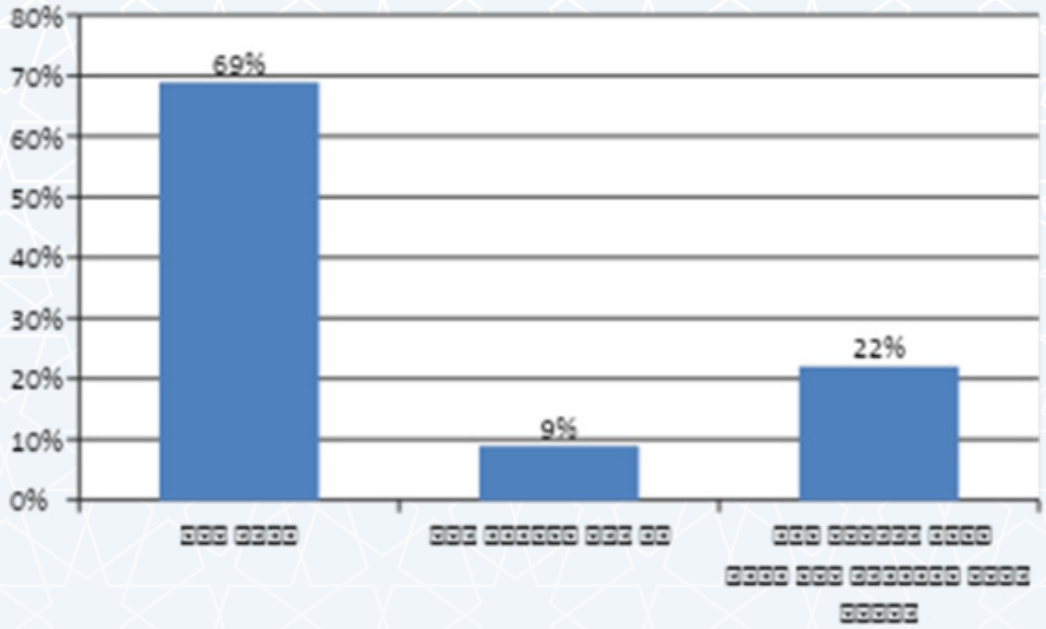

٦٩٪ من أفراد العينة يقولون أنه في حال حصول خلاف في مباريات رياضية محلية فإن على قنوات التلفاز التي تغطي النشاط قطع البث فوراً، مقابل ٢٢٪ أفادوا بأنها يجب أن تقوم بانتقاد الخلاف والتصويب على المشاهد الإيجابية، و٩٪ قالوا أنها يجب أن تعرض الخلاف كما هو.هذه النتائج تعطينا صورة عن انطباع المستطلعين حول سبل معالجة الخلاف في المباريات الرياضية المحلية، إذ أن النسبة الأكبر تؤيد حسم الخلاف عبر قطع البث، في حين أن نسبة الثلث تقريباً تؤيد الدور الإيجابي للتفاز عبر نقد الخلاف ومواجهة المشكلة عبر التصويب على المشاهد الإيجابية مما يساعد في رفع الوعي وعدم الهروب من المشكلة ومعالجة تداعياتها ، في حين أن نسبة قليلة تراهن على وعي الجمهور وتقترح عرض الخلاف كما هو.وهذه النتائج يجب أن تكون في متناول قنوات التلفاز لتقوم بمعالجة الخيارات الثلاث تلك بما يتناسب مع الواقع السياسي والثقافي والطائفي في لبنان.(الرسم البياني رقم٨)

•رسم بياني رقم٩: سبب الصراع بين الجماهير في المباريات الرياضية ا لمحلية

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

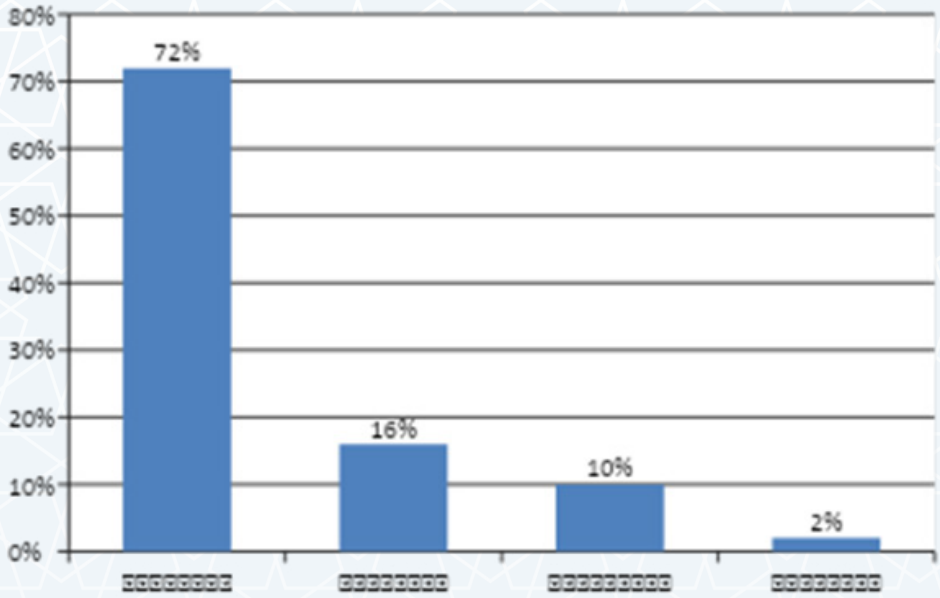

٧٢٪ من المستطلعين رأو أن سبب الصراع بين الجماهير في المباريات الرياضية المحلية هو العامل الطائفي، مما يدل على أن هناك وعي حول سبب المشكلة اللبنانية ألا وهي الطائفية سرطان الجسم المجتمعي اللبناني الذي يجب التركيز عليه عند معالجة أمراض المجتمع اللبناني، إذ أن اغلب تلك الأمراض نجد خلفها العامل الطائفي الذي يجب على وسائل الإعلام ان تعطيه النسبة اللازمة من البث. مقابل ١٦٪ رأو أن سبب الصراع العامل السياسي، بينما ١٠٪ صرحوا أن سبب الصرع هو العامل المناطقي، ومن غير المستبعد ان يكون العامل المناطقي مختبئاً وراء العامل الطائفي إذ أن المناطق باغلبها تأخذ طابعاً طائفيا وهذا ما نراه على سبيل المثال بين مشجعي فريقي الرياضي والحكمة ، إذ أن العامل المناطقي بين رأس بيروت الأشرفية يأخذ كذلك بعداً طائفياً ممكن رصده من هتافات المشجعين والشعارات المرفوعة داخل الملاعب. وحصل العامل العائلي على نسبة ٢٪.(الرسم البياني رقم ٩)

•رسم بياني رقم ١٠: حياد وسائل الإعلام التلفزيونية اللبنانية عند نقل المباريات الرياضية المحلية

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

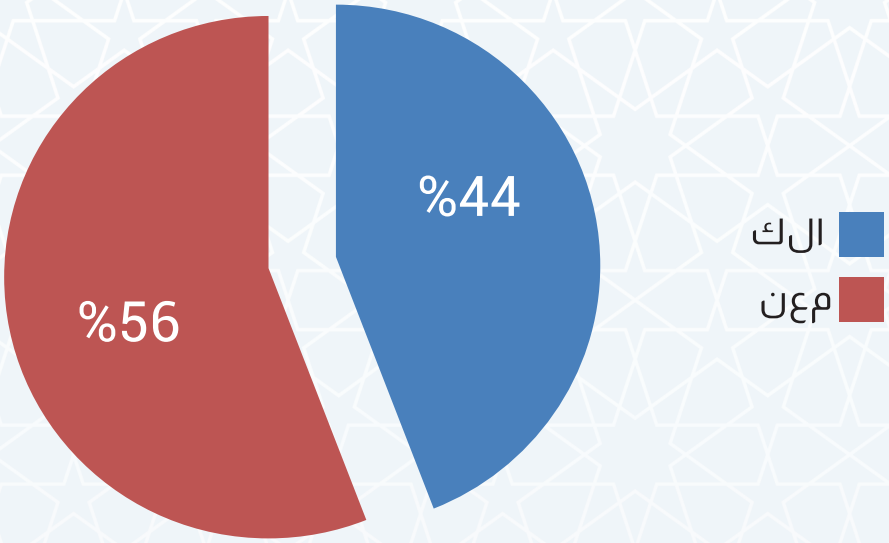

٥٦٪ من الطلاب اعتبروا أن قنوات التلفاز اللبنانية لا تكون محايدة أثناء تغطيتها للنشاطات الرياضية، وهذه تعتبر مشكلة حقيقية، هذه المشكلة تنعكس على متابعي النوات التلفزيونية وكيف ينقسمون عامودياً ، بحيث لا ثقة لمشجعي فريق ما بمعلّقي وحتى قناة تلفاز معين، مقابل ٤٤٪ اعبروها انها تكون محايدة. هذه النتيجة تؤيد ما توصلت إليه في دراستي الميدانية التي نشرت في كتاب بعنوان إشكالية الهوية الوطنية الصادر عن منتدى المعارف والتي فحواها بأن الأزمة اللبنانية هي في الاساس أزمة ثقة بين الفرقاء(الطوائف) اللبنانيين (الرسم البياني رقم ١٠)

•رسم بياني رقم ١١: دور التلفاز في توجيه الشباب اللبناني نحو النشاطات البدنية والصحية التي تساعد في تحقيق الأمن المجتمعي

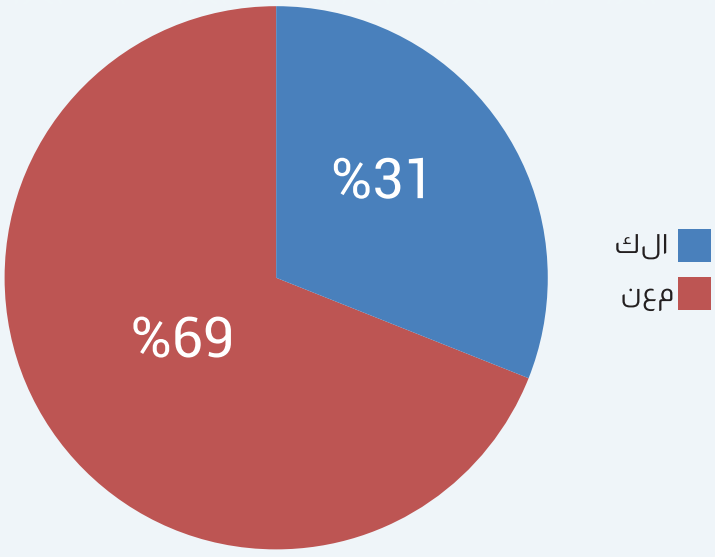

ium.usa.online@gmail.com
www.ium.edu.so
+ 967 730053135
http://ium.usa.online

٦٩٪ من الطلاب لا يعتبرون إن قنوات التلفاز تقوم بدورها في توجيه الشباب نحو النشاطات البدنية والصحية التي تساعد في تحقيق الأمن المجتمعي، هذا نقد هام يبرز تقصير قنوات التلفاز في تعزيز النشاطات الرياضية ونشر الروح الرياضية التي تعزز الأخلاق والسلوك، مقابل ٣١٪ يرون إن قنوات التلفاز تقوم بالدور المطلوب منها.(الرسم البياني رقم١١)

•رسم بياني رقم ١٢: النشاطات الرياضية التي يخوضها أفراد أو منتخبات لبنانية ضد أفراد وفرق أجنبية وتعزيز الانتماء الوطني والتأكيد على هوية وطنية جامعة

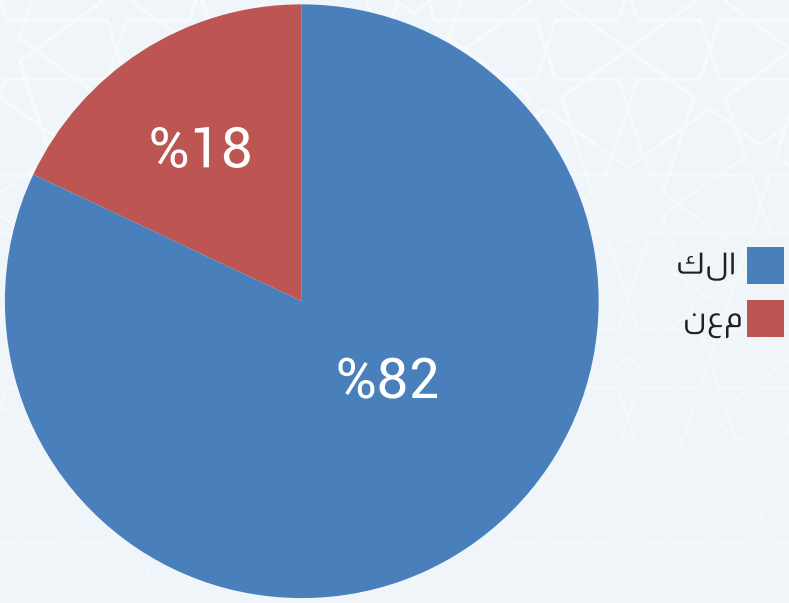

٨٢٪ من الطلاب أفادوا بأن النشاطات الرياضية التي يخوضها أفراد أو منتخبات لبنانية ضد أفراد وفرق أجنبية تعزز الانتماء الوطني وتؤكد على التمسك بهوية وطنية جامعة ،لهذا دلالة على أن النشاطات التي يخوضها المنتخبات الرياضية اللبنانية تقفز فوق العراقيل الطائفية والسياسية والمناطقية ولهذا المطلوب هو تعزيزها والبناء عليها لأنها ستساعد بلا شك في تعزيز الهوية الوطنية والانتماء الوطني بينما ١٨٪ لا يعتقدون ذلك.(الرسم البياني رقم ١٢)

•رسم بياني رقم ١٣: التدبير الذي يجب على الدولة القيام به لإعطاء دور أكبر للإعلام الرياضي والتلفاز، خصوصاً في تقليص المشاحنات بين اللبنانيين وتعزيز الهوية الوطنية (اختر ثلاثة أجوبة)

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

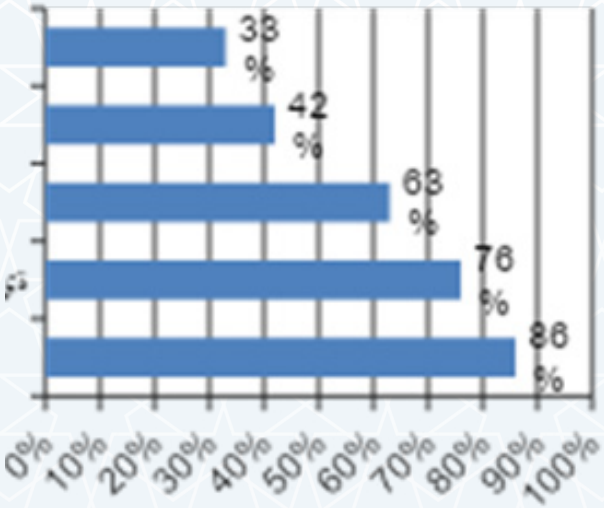

رسم بياني رقم١٣

عند احتساب التكرارات نال اقتراح فصل الرياضة وما يندرج تحتها من نوادي وفرق عن أي انتماء سياسي أو طائفي أو مناطقي بنسبة تكرار ٨٦٪ ، وقد حل في المرتبة الثانية إقتراح أعداد برامج دورية تضيئ على ثقافة المواطنة وعلاقتها بالتسامح والمحبة والاخلاق الرياضية بنسبة تكرار ٧٦٪، يليها اقتراح تدبير ثالث وهو تخصيص محطة تلفزيونية وطنية متخصصة في الإعلام الرياضي بنسبة تكرار ٦٣٪،وحل في المرتبة الرابعة تدبير زيادة أوقات بث النشاطات والأخبار الرياضية بنسبة تكرار ٤٢٪، واخيرا نال تدبير (كل ما سبق ذكره) نسبة تكرار٣٣٪. إن لهذه الإجابات نكهة خاصة تنقلنا من مرحلة الشكوى وتشخيص المرض إلى مرحلة إيجاد مخارج عملانية تهدف إلى استخدام النشاطات الرياضية في أن تكون رافعة للشعور الوطني والأمن المجتمعي ولاحقاً التخلص من بعض معوقات قيام هوية وطنية جامعة.(الرسم البياني رقم١٣)

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

استخلاصات ونتائج

بعد أن تدرجنا في هذا البحث من تصميم مقدمة منهجية شملت مخطط للدراسة تضمن أهداف وإشكاليات وفرضيات تلاها إطار نظري شمل المفاهيم الأساسية للدراسة، كانت بعده الدراسة الميدانية التي عمدنا على ربطها بالمقدمة المنهجية للتأكد من صوابية او خطأ فرضيات الدراسة.

في هذا المجال تشير النتائج الإحصائية أن نسبة ٨٦٪ من الذين يتابعون النشاطات الرياضية، يتابعونها عبر وسائل الإعلام، وهذا يشير إلى أهمية الإعلام الرياضي الذي تحدثنا عنه في الإطار النظري. وإذا ما انتقلنا إلى الوسيلة الإعلامية الأولى التي يتابع عبرها المستطلعين النشاطات الرياضية، نرى أن التلفاز تصدّر المشهد بشكل جليّ، إذ أن ٨٢٪ من أفراد العينة يتابعون النشاطات الرياضية عبر التلفاز، في مقابل ١١٪ يتابعونها عبر مواقع الإنترنت وهذا ما يلفت النظر، إذ أن وسيلة تقليدية «قديمة» ما زالت تتقدم على وسيلة حديثة جماهيرية التي هي مواقع الإنترنت. وإذا ما اقترنت النتيجة بأجوبة المستطلعين حول ماهية النشاطات التي يتابعونها، نرى أثر الإعلام الرياضي في إبراز بعض النشاطات الرياضية، إذ احتلت اللياقة البدنية المركز الأول بنسبة ٤٨٪(هذه الرياضة اصبحت شبه ثابتة في البرامج الصباحية) ويليها لعبة كرة القدم بنسبة ٣٤٪ ثم كرة السلة بنسبة ١٢٪. وهنا صورة واضحة عن العلاقة بين الإعلام وبروز بعض النشاطات الرياضية ونقلها إلى دائرة الاهتمام الجماهيري وهذا ما حصل تحديداً في لعبة كرة السلة اللبنانية، إذ أنه شهدنا لها صعوداً جماهيرياً منذ أن بدأت قنوات التلفاز تنقل أخبار ونشاطات هذه اللعبة. ولعل أغلب أوقات البث الرياضي تعرض إما فقرة لرياضي ومجموعة معه يقومون بتمارين اللياقة البدنية، وفي فقرات الأخبار الرياضية غالباً ما تأخذ لعبتي كرة القدم وكرة السلة الحصة الكبرى. ولكن هناك ما يشير إلى تقصير في وظيفة الإعلام الرياضي نستخلصها من نتائج الإجابات التي تشير إلى نسبة ٥٧٪ من أفراد

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

العينة ترى أن قنوات التلفزة اللبنانية لا تقوم بدورها فيما يتعلق بتغطية النشاطات الرياضية المحلية والدولية (انظر الرسم البياني رقم ٧)، والمؤشر الثاني يتعلق بمسؤولية الإعلام الرياضي كوسيلة من وسائل التنشئة والثقافة الرياضية وعليه يمكن تحميله جزء من مسؤولية أن ٧١٪ من أفراد العينة لا يتابعون النشاطات والأخبار الرياضية.(انظر الرسم البياني رقم ٤)

وفي الرسم البياني رقم ١٢ اتفقت نسبة ٨٢٪ من المستطلعين على أن النشاطات الرياضية التي يخوضها أفراد أو منتخبات لبنانية ضد أفراد وفرق أجنبية ويقوم التلفاز بعرضها، تقوم بتعزيز الانتماء الوطني والتأكيد على هوية وطنية جامعة، إلا أنه عند نقل المباريات الرياضية المحلية، صرّحت نسبة ٥٦٪ من أفراد العينة أن وسائل الإعلام التلفزيونية اللبنانية عبر فرق عملها الرياضي والمعلقين الرياضيين لا تكون محايدة وهذا ما تعاب عليه ويتناقض مع دورها في تعزيز الأمن المجتمعي وإثارة النعرات الطائفية والمناطقية بانحيازها لفريق من منطقة او طائفة معينة.وهذه النتائج تؤكد صحة الفرضيات الأساسية للدراسة.

وفي نفس السياق، فإن الرسم البياني رقم٩ يبرز وعي المستطلعين للضرر الناجم عن الطائفية، إذ يعتبر ٧٢٪ منهم ان سبب الصراع بين الجماهير في المباريات الرياضية المحلية هي الطائفية، وعي بالتأكيد كما بات معلوماً سبب عدم وجود هوية وطنية جامعة، وهذا ما توصلت إليه دراسات عديدة عن الواقع اللبناني ومنها دراستي عن إشكالية الهوية الوطنية في لبنان (مراد, طارق سامي، ٢٠١٧، صفحة ٣٣٨).

وكما أشرنا سابقاً فإنه حتى من اختار العامل السياسي والمناطقي كسبب للصراعات بين الجماهير في المباريات الرياضية، فإن هذين العاملين يختبأ خلفهما العامل الطائفي أيضاً، إذ أن الكثير من المناطق والأحزاب السياسية تأخذ بعداً طائفياً خالصاً، ونستطيع رصد ذلك ببساطة عند حضورنا لمباراة لكرة القدم أو كرة السلة وذلك من هتافات المشجعين والشعارات المرفوعة داخل الملاعب وخصوصاً

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

في أوقات التشنجات.

نصل الآن إلى محاولة استخراج توصيات من نتائج الدراسة الإحصائية حول مقترحات بما هو يتوجب على الدولة القيام به لإعطاء دور أكبر للإعلام الرياضي والتلفاز خصوصاً، في تقليص المشاحنات بين اللبنانيين وتعزيز الهوية الوطنية(الرسم البياني رقم ١٣)، فكانت التكرارات النسبة الأكبر ٨٦٪ اقترحت فصل الرياضة وما يندرج تحتها من نوادي وفرق عن أي انتماء طائفي أو سياسي أو مناطقي، يليها اقتراح اعداد برامج دورية تضيئ على ثقافة المواطنة وعلاقتها بالتسامح والأخلاق الرياضية (لإحياء الروح الرياضية كصيغة لتنفيس وتصفية النزاعات الطائفية والسياسية).

ثم أتى في المرتبة الثالثة اقتراح تخصيص محطة تلفزيونية وطنية متخصصة في الإعلام الرياضي ولها حصرية نقل المباريات المحلية، وأتى في المرتبة الأخيرة اقتراح زيادة أوقات بث النشاطات والأخبار الرياضية. كل هذه النتائج تشير إلى أن اغلب المستطلعين يريدون الاستفادة من الإعلام الرياضي والخروج بالنشاطات الرياضية من مستنقع السياسة والطائفية، عندها نستطيع القول بانها تساهم في تعزيز الامن المجتمعي والانتماء لهوية وطنية جامعة.

عند معاينة الرسوم البيانية٩-١١ و١٢ نرى ان المشاحنات والصراعات المحلية (الطائفية والمناطقية والسياسية) موجودة في النشاطات الرياضية المحلية، اما النشاطات الرياضية الدولية التي تنقلها وسائل الإعلام الرياضية لها دور في تعزيز الشعور بالانتماء الوطني والهوية الوطنية كون اللاعب أو الفريق إنما يلعب تحت عنوان المنتخب الوطني مما يخرجه من العناوين المناطقية والطائفية والسياسية التي غالبا ما تلتصق بالمباريات المحلية، وخصوصاً أن ذلك يترافق مع إعلام رياضي محلي غير محايد كما اعتبر المستطلعين(الرسم البياني رقم ١٠).

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

المراجع

- E Zeigler. (1982). physical Education and sport: an introduction. Phila: lea fibiger.
- Jay J Coakley. (1978). sport in society,issues and controversies. SL: Mosby Co.
- الحسن, احسان محمد. (٢٠٠٥). علم الاجتماع الرياضي. عمان: دار وائل للنشر.
- الخاجة, خالد. (٧ ٥, ٢٠١٣). اعلامنا والهوية الوطنية. تم الاسترداد من البيان:
  www.albayan.ae/opinions/articles/1.1877556-07-05-2013
- الخولي, امين انور. (١٩٩٦). الرياضة والمجتمع. الكويت: علم المعرفة العدد٢١٦ .
- القريشي, غنى. (٢٣ ٥, ٢٠١١). شبكة جامعة بابل. تم الاسترداد من جامعة بابل:
  www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=@@depid=3@lcid=11333
- الكندري, يعقوب يوسف. (٢٠٠٨). دور التنشئة الاجتماعية والاعلام والمجتمع المدني في تحقيق الوحدة الوطنية. مؤتمر الوحدة الوطنية. الكويت: رابطة الاجتماعيين.
- الهاشمي, علي. (٢٠٠٧). تأثير الحصار على الثقافة الرياضية لاساتذة التربية الرياضية. مصر: دار النهضة.
- بن صالح, ابراهيم. (١٣ ٦, ٢٠١٧). الثقافة الرياضية وعلاقتها بالقنوات الرياضية. تم الاسترداد من متون:
  https://www.asjp.cerist.dz/en/article/30507
- بن صالح, ابراهيم. (بلا تاريخ). الثقافة الرياضية وعلاقتها بالقنوات الرياضية. تم الاسترداد من منصة لنشر المجلات العلمية الجزائرية.
- بن نبي, مالك. (١٩٨٤). مشكلة الثقافة. سوريا الطبعة الرابعة: دار الفكر.

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

- حمص, محسن. (٢٠٠٩). المرشد في تدريس التربية الرياضية. الاسكندرية: منشأة المعارف.
- زعيمي, مراد. (د.ت). مؤسسات التنشئة الاجتماعية. الجزائر: منشورات جامعة باجي مختار عنابة.
- شعبان،حمدي محمد. (٢٠٠٥). الاعلام الامني وادارة الازمات والكوارث. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- عبد المعز, هشام فولي. (٢٠٠٧). نشرات اخبار التلفزيون وعلاقتها بدعم الانتماء المحلي. القاهرة: جامعة عين شمس.
- عويس, خير الدين علي عبد الرحيم، عطا حسن. (١٩٩٨). الاعلام الرياضي. القاهرة: مركز الكتاب للنشر.
- كوش، دنيس. (٢٠٠٢). مفهوم الثقافة في العلوم الاجتماعية. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- مراد, طارق سامي. (٢٠١٧). اشكالية الهوية الوطنية بين الحاضر والماضي. بيروت: منتدى المعارف.
- Obaid S Hanan. Almusawi A Mohammed.Nasser A The reality of the responsibility of the digital media .(2023) marketing and its role in enhancing societal security for students of Jordanian public universities and development methods.. INTERNATIONAL MINNESOTA JOURNAL OF ACADEMIC STUDIES, (ISSUE 1:(1) ,(VOL: 2), Pp:15-40

ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 967 730053135 http://ium.usa.online

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

Islamic University of Minnesota

المركز الرئيسي IUM